مشيخة الغزاة في الأندلس بين الدولة والمجتمع

د. ماهر ختال شريمط العبيدي
التدريسي في الكلية التربوية المفتوحة – مركز الأنبار- فرع هيت الدراسي
m1985ah@gmail.com

الملخص:

شهدت بلاد المغرب والاندلس فترة انتقالية حدث فيها تغيرات كثيرة في مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية ولا سيما العسكرية منها وواجهت الاندلس تقلبات كثيرة في الفترة التي عقبت الموحدين وقد حكم بني الأحمر فكانت دولتهم صغيرة المساحة وقليلة الموارد هددتها الاخطار في كل وقت فلم تتمكن من مواجهة اعدائها بمفردها مما دعت الحاجة الى الاستعانة بقوى اكبر منها ومساندة لها تحمل تكاليف حملات كبيرة ولها القدرة على مواجهة الحملات النصرانية فقد أسست مشيخة الغزاة لتكون قوة ساندة لهم وتمكنهم من السيطرة على بلادهم والتي كان لها دور ترابطي مع الفقهاء والعلماء في عملية الجهاد والترابط الاجتماعي من خلال بث روح التطوع والجهاد ووضع الخطط العسكرية والتنظيمات الجهادية وكان لهم تأثير على الساحة الاندلسية بشكل واضح وأصبحت مشيخة الغزاة مؤسسة لها دور مهم في هذا الصراع من هنا تأتي أهمية البحث: يقدم التداخل الهيكلي نموذج واقعي لوتيرة التداخل بين الجانب العسكري مع الجانب السياسي، والجانب الاجتماعي بالجانب الديني، في بيئة جغرافية تحكمها ظروف الحروب ومعرفة أهمية وواقعية مشيخة الغزاة في تاريخ الاندلس وبيان أهميتها بين الدولة والمجتمع وكل ما تم ذكره له إشكاليات لابد من الإجابة عنها وكان اهم تساؤل: معرفة التحالفات التي عقدتها مشيخة الغزاة مع المجتمع والعلماء والفقهاء في مختلف الجوانب منها الجانب الديني والاجتماعي والسياسي ومعرفة التقلبات والصراعات المستمرة وكيف اثر الوضع على الاندلس والمغرب نتيجة الثورات التي سادت في الاندلس فقد تضمن البحث مبحثين تضمن المبحث الأول نشأة مشيخة الغزاة في الأندلس اما المبحث الثاني: مشيخة الغزاة بين الدولة والمجتمع في جوانب مختلفة وكذلك تضمن البحث خاتمة ونتائج وتوصيات واهم والمراجع المصادر التي تم استخدامها في معرفة تاريخ الاندلس.

الكلمات المفتاحية: مشيخة الغزاة، الأندلس، المجتمع الأندلسي، غرناطة، بني الأحمر.

Summary:

The Maghreb and Andalusia witnessed a transitional period marked by numerous changes across various political, social, and economic spheres, particularly the military. Andalusia faced significant upheavals in the period following the Almohad dynasty, when the Nasrid dynasty ruled. Their state was small in size and resource-poor, constantly threatened by dangers and unable to confront its enemies alone. This necessitated seeking support from larger powers capable of bearing the costs of large-scale campaigns and effectively countering Christian offensives. The Sheikhdom of the Conquerors was established to be a supporting force for them and to enable them to control their country, and it had a linking role with the jurists and scholars in the process of jihad and social cohesion by spreading the spirit of volunteering and jihad and setting military plans and jihadist organizations. They had a clear influence on the Andalusian scene, and the Sheikhdom of the Conquerors became an institution with an important role in this conflict. Hence the importance of the research: The structural overlap presents a realistic model of the pace of overlap between the military aspect with the political aspect. The social aspect is intertwined with the religious aspect, within a geographical environment governed by the conditions of war. Understanding the

importance and reality of the conquerors' sheikhdom in the history of Andalusia, and clarifying its significance between the state and society, raises several issues that must be addressed. The most important question is: what alliances did the conquerors' sheikhdom forge with society, scholars, and jurists in various aspects, including the religious, social, and political spheres? Furthermore, what were the ongoing fluctuations and conflicts, and how did this situation affect Andalusia Morocco is a result of the revolutions that prevailed in Andalusia. The research included two chapters. The first chapter included the emergence of the Sheikhdom of the Conquerors in Andalusia. As for the second chapter: the Sheikhdom of the Conquerors between the state and society in different aspects. The research also included a conclusion, results, deductions, and the most important sources and references that were used in knowing the history of Andalusia.
Keywords: Sheikhdom of the conquerors, Andalusia, Andalusian society.

المقدمة:

ان لمشيخة الغزاة ابعاد مؤسسة في الاندلس وكان للتنظيم العسكري والديني دور بالغ الأهمية كونه القوة التي استندت عليه مملكة غرناطة النصريّة لتتمكن من صد الهجمات النصرانية ، لاسيما بعد سيل من المتطوعين والمجاهدين الذين جاءوا من المغرب المريني نظراً للتغيرات الكبيرة التي شهدتها الاندلس في تلك الفترة والتقلبات التي مرت بها ولاسيما العسكرية منها والتحولات الخطيرة التي شهدتها الاندلس من ثورات فكانت لمشيخة الغزاة حضور دائم من خلال وضع نظام عسكري واجهت من خلاله تحرش الممالك النصرانية المستمرة ومن هنا جاءت إشكالية البحث: ما هي التحالفات التي عقدتها مشيخة الغزاة مع المجتمع والعلماء والفقهاء في مختلف الجوانب منها الجانب الديني والاجتماعي والسياسي.

أولاً: أهمية البحث وأسباب اختياره:

1. يعد الموضوع من الدراسات النادرة في التخصص وقد ركّزت معظم المرويات التاريخية على جوانب سياسية معينة لدولة بني نصر، وكانت في غفلة عن التشريح الهيكلي للمنظمات العسكرية المستقلة منها مشيخة الغزاة

2. يقدم التداخل الهيكلي نموذج واقعي لوتيرة التداخل بين الجانب العسكري مع الجانب السياسي، والجانب الاجتماعي بالجانب الديني، في بيئة جغرافية تحكمها ظروف الحروب "حرب البقاء".

3-معرفة أهمية وواقعية مشيخة الغزاة في تاريخ الاندلس وبيان أهميتها بين الدولة والمجتمع ودراستها قد تحيي صفحة من صفحات تاريخ الاندلس المطوية والتي تحتاج الى دراسة وافية

4-الرغبة في معرفة الدور الذي لعبه علماء الاندلس في مجال توحيدها تحت قيادة سياسية واحدة.

5- اخذ الدروس والعبر من تلك الاحداث والتحالفات التي جردت في تلك الفترة ما بين مشيخة الغزاة والدولة والمجتمع.

ثانياً: هدف البحث:

يهدف البحث إلى: الكشف عن العلاقة الجدلية والتفاعلية لمشيخة الغزاة ما بين الدولة والمجتمع في مختلف الجوانب.

ثالثاً: حدود البحث:

• **الحدود الموضوعية:** البحث يعالج دراسة مشيخة الغزاة ما بين الدولة والمجتمع في جوانب مختلفة منها العسكرية والسياسية والاجتماعية والدينية في الاندلس.

• **الحدود المكانية**: الثغور الجنوبية لمدينة الاندلس، ومد مملكة غرناطة (مالقة، رندة، طريفة، والجزيرة الخضراء).

• **الحدود الزمانية:** تمتد الدراسة منذ منتصف القرن السابع الهجري لتأسيس دولة بني نصر مع بداية الاستعانة بمريني المغرب وحتى أواخر القرن الثامن الهجري الفترة التي تم فيها حل المشيخة وتحجيم نفوذها السياسية.

• **منهج البحث:** يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي الذي يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها من خلال سرد الاحداث والمرويات التاريخية للوصول الى دور مشيخة الغزاة في الاندلس ونتاجها في الفترة المدروسة.

وقد جاء البحث في مقدمة و مبحثان ولكل مبحث مطلبان وخاتمة، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: نشأة مشيخة الغزاة في الأندلس

المطلب الأول: مفهوم الغزو والجهاد في المجتمع الأندلسي.

المطلب الثاني: ظهور مشيخة الغزاة وتطورها.

المبحث الثاني: مشيخة الغزاة بين الدولة والمجتمع في جوانب مختلفة.

المطلب الأول: العلاقة الترابطية بين مشيخة الغزاة والدولة .

المطلب الثاني: علاقتها بالمجتمع.

المبحث الأول:
نشأة مشيخة الغزاة في الأندلس

شهدت الأندلس منذ مراحلها الأولى حركة جهادية متواصلة ارتبطت بالدفاع عن حدود الدولة الإسلامية ومواجهة الأخطار الخارجية، مما أسهم في ظهور فئات اجتماعية وعسكرية اضطلعت بمهمة الرباط والغزو في الثغور. وفي هذا السياق برزت مشيخة الغزاة بوصفها مؤسسة ذات أبعاد دينية وعسكرية واجتماعية، تطورت وظائفها مع تطور الأوضاع السياسية والعسكرية في الأندلس، وهو ما يقتضي الوقوف على مفهوم الغزو والجهاد في المجتمع الأندلسي، ثم تتبع نشأة هذه المشيخة ومراحل تطورها.

المطلب الأول:
مفهوم الغزو والجهاد في المجتمع الأندلسي

اولاً: مفهوم الغزو والجهاد لغةً واصطلاحاً:

أما "الغزو" لغةً فهو طلب العدو يقصد قتاله، يقال: غزا العدو يغزوه، غزواً وغزوة، أي سار الى قتاله في ارضه وهاجمه. والغازي الطالب للعدو، واصل الغزو الطلب القصد والطلب، تقول للرجل: ما غزوتك من هذا، أي ما مرادك، ومغزى الكلام: مقصده" **(الفراهيدي،4/ 433).** الغزو: "طلب العدو بقصد قتاله، يقال: غزا العدو يغزوه، غوزاً وغزوة، أي سار الى قتاله في ارضه وهاجمه، واصله القصد والطلب" **(ابن فارس، 1979م، 423/4).**

اما التعريف الشرعي او الاصطلاحي: "طلب الكفار المحاربين في ديارهم لقتالهم بأذن امام المسلمين او نائبه" **(أبو منصور، 2001م، 150/8)**، ويطلق مصطلح الغزو في اصطلاح اهل السير والمحدثين ويراد به "القتال الذي حضره رسول الله(ρ) بنفسه واما ما لم يحضره فأنه يسمى بعثاً او سرية ويطلق في هذا العصر ويراد به قدرة جيش اجنبي على السيطرة على بلد ما وفرض قوته عليه ويطلق ايضاً بمعنى الانتشار والشيوع، فيقال: الغزو الثقافي والغزو السياسي

ونحو ذلك" **(نجيم المصري، 76/5)** فقد ارتبط الغزو بالفصائل العسكرية التي تشن غزوات هجومية مفاجأة لتأمين الحدود وكسب الغنائم وإضعاف شوكة العدو **(ابن منظور، 122/15).**

اما الجهاد فقد جاء في المعاجم اللغوية أن "الجهاد مشتق من "الجَهْد" بالفتح وهو المشقة، أو "الجُهْد" بالضم وهو الطاقة والقدرة، وجهد في الأمر أي استفرغ وسعه والجهاد مصدر رباعي من جاهد يجاهد جهادا، ومادته جهد، والجيم والهاء والدال من هي اصل هذا المصدر وله عدة معان منها المشقة وهي الأصل في هذه المادة " والجيم والهاء والدال اصله المشقة ، ثم يحمل عليه ما يقاربه يقال: جهدت نفسي واجتهدت والجهد: هو الطاقة" **(الذهبي، 1998م، 103/17)**، والمعنى الاخر الجهاد هو استفراغ الوسع والطاقة" الجهاد والمجاهدة: استفراغ الوسع فِي مُدافعة العدوّ.**(الاصفهاني، 1992م، ص101).** والجهاد ثلاثة أضرب: مجاهدة العدو الظاهر، ومجاهدة الشيطان، ومجاهدة النفس، وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى: { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ } **(سورة الحج، الآية: 78).**

وفي الاصطلاح الشرعي، يُعرّف الجهاد بأنه: بذل الوسع والطاقة في قتال الكفار ومدافعتهم لإعلاء كلمة الله تعالى. **(ابن منظور، 135/3).** والجهاد في عرف الشرع يستعمل في بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله عز وجل وبالنفس والمال واللسان.**(الكاساني، 1986م، 97/7).**

وقد ميز الفقه المالكي - وهو المذهب السائد في الأندلس- بين جهاد الطلب (وهو فرض كفاية لتأمين حدود دار الإسلام) وجهاد الدفع (وهو فرض عين ينفر فيه الصغير والكبير والمرأة إذا دهم العدو بلاد المسلمين ونزل بساحتهم) وفي العصور الأندلسية المتأخرة، تحول المفهومان إلى فلسفة حياة يومية مدفوعة بضرورة المدافعة الحتمية **(ابن جزي الكلبي، 1977، ص114).**

ثانياً: مكانة الجهاد في الفكر الأندلسي:

ونظرا لاشتداد الأخطار الخارجية المحيطة بالأندلس من قبل النصارى وتهديدها للعالم الإسلامي تشدد الفقهاء في مفهوم الجهاد كونهم الركيزة الأساسية التي قامت عليها الدولة المرابطية وعدت الجهاد من الأسس المهمة التي قامت عليها فقد تشددوا في مفهوم الجهاد وأفتوا بوجوبه عيناً، لذلك أصبح أمراء المرابطين يستشيرون الفقهاء في أمور الإدارة والحرب والسياسة الخارجية للدولة، وكانت لهم جهود فعالة في ميدان الجهاد وحماية الأندلس **(دندش، 1998م، ص125).**

انطلقت حركة المرابطين من منظمة "الرباط" كمنظمة دينية جهادية عسكرية، وإن المرابطين ما لبثوا حتى جعلوا من المغرب رباطاً شاسعاً يقوم بمهمة الدفاع عن الإسلام والمسلمين في المغرب والأندلس فكان العالم والفقيه يثني ركبتيه بين حلقة الدرس في المسجد الجامع والرابطة بالسلاح في الثغور المتقدمة، فقد خلق ترابط فريد بين نفوذ العلم وواجب العمران، وصارت الثغور الأندلسية والمغربية قبلة لعلماء المجتمع ومحدثيها يجمعون فيها بين التعليم والرباط" **(ابن الزيات التادلي،1984م، ص170).**

كان النزاع الإسلامي – النصراني هو القضية الكبرى التي باتت تشغل الأندلس في تلك الفترة، وكان للفقهاء تأثير بالغ الأهمية في نفوس جنود المرابطين نتيجة التأثير الديني القوي الذي بث روح فيهم المقاومة والجهاد كما تعددت مساهمات الفقهاء في ميادين الجهاد؛ فبعضهم كان يحث الناس على الجهاد في أماكن التجمعات؛ كالمساجد والأسواق والميادين العامة وغيرها، كما صدرت عنهم الفتاوى والرسائل والمؤلفات والأشعار التي تعمل على استنهاض همم مسلمين الأندلس للجهاد ضد الأعداء، كما كان لهم أثر في النفقة لمصلحة الجهاد؛ كتجهيز الغزوات وإصلاح الأسوار أو فك أسرى المسلمين، ودعوا الرعية إلى الإنفاق في هذه المجالات **(المقري، 1997م، 242/1).**

وقد حرض عدد كبير من الفقهاء الأمراء على الجهاد؛ ولم يتردد الفقيه أبو بكر الطرطوشي (ت 520هـ/ 1126م) من دعوة المرابطين الى الجهاد في الأندلس، ويتمثل موقفه بوضوح في الرسالة التي بعثها إلى يوسف بن تاشفين، والتي قال فيها: " فجهاد الكفار فرض عليك فيما يليك من ثغور بلاد الأندلس".

كانت الغزوات المرينية تشوبها الكثير من الخلافات والنزاعات بين السلطة المرينية وبني الأحمر، وان النصارى لم تكن لهم محبة خاصة بالمغاربة، لكن الوسيلة الوحيدة التي كانت لديهم ليتمكنوا من الحفاظ على مملكتهم هي الاستنجاد بالمغرب للحيلولة دون احتلال محتمل من قشتالة أو تبعية مطلقة لها، فبنو الأحمر أرادوا القيام بدور توازن القوى من خلال استعمال أعداء المرينيين سواء كانوا بني عبد الواد أو حتى قشتالة

نفسها، فكثيراً ما ترددت لدى محمد الفقيه صورة ما حدث للمعتمد بن عباد ملك إشبيلية في عهد الطوائف مع أمير المرابطين يوسف بن تاشفين (**ابن خلدون، 2003م، 2851/2)** ، لكن رغم هذا كثيراً ما ساد الوفاق بين الطرفين ودخلوا معاً في معارك ومعاهدات صلح مع النصارى (**الخطيب، 2021م، ص118-120)**، على الرغم من أن الهدف الأساسي للحملات البحرية التي قام بها النصارى هي النهب والبحث عن الغنائم وتأمين الشواطئ الا ان العبور المتكرر للجيش المريني الى الاندلس بهدف الجهاد لإنقاذ الاندلس من الخطر النصراني الذي يهددها لا سيما بعد محاولة النصارى على الاستيلاء على مدينة (سلا) قام النصارى بأنشاء اسطول بحري والعمل على الاستيلاء على الموانئ الاندلسية وحتى المغربية هذا لم يكن ليمر دون رد فعل مغربي لحماية طريق الجهاد التقليدي وحماية الثغور المغربية والأندلسية معاً من هذا التمدد الأطلسي (**حسين مؤنس، 1987م، ص268).**

إن دولة بني مرين عامرة بأسباب الضعف والاضطراب والتي أسست نتيجة تحالف قبائل تجمعت معا وبايعت ملكا حتى تتخلص من سلطان الموحدين المصامدة وان أصحاب هذه الدولة لم يكونوا مصلحين دينيين أو منحدرين من أصل شريف، كان عليهم إذن البحث عن شرعية لملكهم ولم يكن ذلك متوفراً إلا بالجهاد، ان الجهاد والغزو كانا متاحين في الأندلس وتم استعمالهم لحصد الشرعية المفقودة وأصبحت محاولات عكس الهجمات النصرانية والتصدي لها هو المشروع الديني المريني الرئيسي (**محمد قبلي، ص88-94).** ، خاصة أن ذلك تقاطع مع رغبة أبي يوسف في تحقيق حلمهم القديم في جهاد النصارى بالأندلس، كان الجهاد يضفي على الدول المغربية الشرعية التي تنقصها، فكل هذه الدول قفزت إلى السلطة واغتصبت الحكم بالقوة، دون أن تكون لها مشروعية سوى السيف والغلبة فهي في واقع الأمر ليست شرعية، فالتسليم لها يعد تسليم بالقهر (**الفاسي، 1972م، ص350-358).**

هذا الاعتماد على الغصب والغلب وحده، يفتح الباب واسعا على الثائرين والمنافسين باعتبار السلطة التي يحاربونها هي سلطة غير شرعية، لكن إذا شاركت هذه الدولة في الجهاد والدفاع عن أراضي المسلمين فهي ستكتسب الشرعية من تلقاء نفسها فلذلك نلاحظ أن سلاطين بني مرين وحتى بني الأحمر يحرصون على حمل لقب المجاهد المثاغر (**حسين مؤنس، 1987م، 24/3).**

عندما قرروا بني مرين التدخّل في الأندلس لم يكن هدفهم السيطرة والحكم المباشر، بل توقّف تدخّلهم عند حدود الأنجاد والرغبة الواضحة في الجهاد (**بن مرزوق التلمساني تف: 1981م، ص 152 – 158)** كما هدف سلطان بني مرين، أبو يوسف يعقوب، في حروبه تلك إلى توجيه طاقات القبائل العربية (**ابن خلدون، 2000، 7/ 235)** التي كانت تنتهج سياسة الإفساد وقطع الطرق آنذاك نحو جبهات الجهاد دفاعاً عن الثغور الإسلامية؛ لذا كانت حشود المرينيين تضم أعداداً معتبرة من مختلف القبائل العربية، وهو نفس النهج الذي اتُّبع أيضاً مع أفراد قبائل بني مرين أنفسهم من الثائرين والطامعين في الملك لاستيعاب طاقاتهم العسكرية (**الناصري، 1997م، ص45-52).**

ولكن، على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها بنو مرين في جهادهم، إلا أن النتائج العسكرية لم تكن بمستوى تلك التي حققها المرابطون والموحدون من قبلهم؛ ويعود ذلك في الأرجح إلى أن بني مرين لم يقاتلوا إلا بإمكانيات المغرب الأقصى وحده، على عكس سابقيهم الذين كانوا يقاتلون بإمكانيات ودعم المغرب الكبير كله (الأدنى والأوسط والأقصى)، فضلاً عما أحدثته المنافسة والحروب المستمرة بين بني مرين وجيرانهم بني عبد الواد (في تلمسان) من استنزاف كبير للجهد والوقت والطاقة العسكرية التي كان يمكن توجيهها للأندلس (**ابن أبي زرع، 1972م، ص362).**

لقد بين التدخل المريني في الأندلس مدى حرص أهل المغرب على إمداد أهل الأندلس، على الرغم كل مما كانت تعانيه المغرب نفسها من ضعف داخلي وفرقة سياسية.

المطلب الثاني:
ظهور مشيخة الغزاة وتطورها

اولاً: الظروف السياسية والعسكرية لنشأتها:

كان للمنازعات القبلية الكبيرة في الاندلس سبب كبير بعدم الاستقرار السياسي، مما أدى إلى تعاقب الولاة لحكمها، فأدى هذا الأمر إلى عدم استقرار المجتمع الأندلسي في هذه الفترة، وكان أن أغلب الداخلين إلى الأندلس من الجنود والحكام، وقد اهتموا بالأمور السياسية والعسكرية بالدرجة الأولى **(احمد هيكل، 1993م، ص58).**

ولأنها مملكة صغيرة محاطة بأعداء أكثر قوة منها، كانت بحاجة إلى مساعدة جيرانها وإخوانها في الدين والعقدة بعدوة المغرب وقد تلقت المساعدة من الضفة الأخرى للمضيق ومن دولة فتية أيضا وهي دولة بني مرين وهذا ما سمح لبني الأحمر على بلوغ امرهم وتمهيده حافظت هذه الدولة على السنة الحسنة التي عملت بها دول المغرب من قبل، المرابطون والموحدون في جواز مقاتليهم للجهاد في الاندلس سواء كان ذلك بصفة رسمية أو تطوعية

وقد استجابت الدولة المرينية إلى نداء أهل الأندلس وقد بدأت حشود من المتطوعين والمجاهدين المغاربة تتدفق عبر مضيق جبل طارق ولم تكن هذه الحشود مجرد جنود مرتزقين، بل كانوا مقاتلين فكريين توافدوا لنصرة الأندلس وكان اعدادهم تتميز بالازدياد لذلك ظهرت الحاجة الى تسيقهم في سلك عسكري موحد لتجنب الفوضى وضمان كفاءة العمليات العسكرية؛ فانعقدت مأسستهم تحت تسمية "مشيخة الغزاة" التي ارتبطت بالدولة المرينية ارتباطاً عسكرياً وسياسياً كما ساندت رئاستها لشخصية قيادية تُلقب بـ "شيخ الغزاة"، ويتم اختياره من رجال البيت المريني النازحين أو المغضوب عليهم من سلاطين فاس، لضمان ولائهم لغرناطة أولاً، ولكسب هيبة نسبهم بين الجنود المغاربة ثانياً **(احمد مختار العبادي، 2000، ص234).**

ثانياً: تطورها ودورها في العصور الاندلسية:

مرت مشيخة الغزاة في تطورها الهيكلي بثلاث مراحل أساسية:

1- مرحلة التأسيس والتبعية العسكرية:

بدأت مشيخة الغزاة بأولى خطواتها حيث عملت على تأسيس قوى عسكرية تكونت من فرق من المتطوعين تعمل لجيش غرناطة وتحت رقابتها بشكل مباشر، وتتلقى أعطياتها من السلطان النصري وقد ظهرت مشيخة الغزاة كقوة عسكرية نظامية مستقرة في الأندلس نتيجة اتفاق تعاون عسكري ودبلوماسي مشترك عُقد بين السلطان الغرناطي محمد الثاني والسلطان المريني أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق في أواخر القرن السابع الهجري (عاطف غيث، 2012م، ص42-45) . وتحديداً قرابة عام 691 هـ / 1292 م وكان تأسيسها نتيجة لحاجة غرناطة لدعم بشري وعسكري مستدام لصد الهجمات النصرانية الشرسة من ممالك قشتالة وأرغون، بدلاً من ترقب عبور الجيوش من المغرب في كل مرة تتأجج فيها الحرب، والذي قد تعيقه بعض العوامل منها الجوية أو الحصار البحري **(ابن خلدون، ص230-234).**

وقد طلب النجدة من بني مرين فئة العلماء و الفقهاء، كان من بينهم عبد المنعم بن علي بن سدراي بن طفيل الذي جهد على طلب النجدة والمساعدة فكان " من أعظم الأسباب في جواز أهل المغرب لنصرة من بالأندلس في أول الدولة النصرية إذ كان الروم قد طمعوا في استخلاصها وكان يحرض على ذلك" **(ابن الخطيب، ص19)** ، وكما فعل فقهاء الأندلس وشعراؤها اجتهد نظراؤهم في المغرب على تبليغ هذا الاستنجاد والعمل على توفير الدعم اللازم لمن بالأندلس، فقد قام الفقيه مالك بن المرحل بتنسيق قصيدة حرض فيها أمراء بني مرين وسائر المسلمين بالمغرب على ضرورة جهاد النصارى ونصرة أهل الأندلس، وقد قرأت القصيدة في جامع القرويين بفاس وأبكت كل من سمعها **(محمد الانصاري، 1997م، ص519-523).**

وبهذا اصبح بنو مرين الملجأ الأخير لأهل الأندلس لإنقاذ ما تبقى من أرض الإسلام في الأندلس الامر الذي جعل بنو الاحمر تعمل على تنظيم قيادة عليا وتركيبة قبلية وقد اشترطوا ان من يتولى منصب القائد العام "شيخ الغزاة" يجب أن يكون من احد أمراء البيت الملكي المريني حصراً ليضمنوا ولاء الجنود المغاربة الذين كانوا ينتمون لقبائل زناتة والمصامدة والغُمارة وان أول من تولى المنصب كان الأمير عبد الله بن أبي العلاء الكناني المريني الذي عمل على قيادة الفيلق حتى استشهاده في إحدى المعارك عام 693 هـ، فجاء بعده أخوه الأمير الشهير وعميد المشيخة أبو سعيد عثمان بن أبي العلاء **(ابن الخطيب، ص 495-502).**

كانت التبعية العسكرية للمشيخة تتبع نظام دقيق يوازن بين السيطرة الغرناطية والاخلاص المريني؛ حيث تميزت بـ الاستقلال الإداري والقانوني المطلق، كان "شيخ الغزاة" السلطان والقاضي بين جنوده، لا يخضع جيشه للقضاء الغرناطي العادي اما من الناحية المالية، التزم ملوك بني الأحمر بدفع رواتب هؤلاء الجنود وتأمين الإقطاعات الزراعية والمساكن لهم، بينما تولى الشيخ توزيعها، وذلك لضمان استقرارهم العسكري، ومَنح سلطات غرناطة السيطرة العسكرية بشكل كامل على الثغور والموانئ الحيوية المواجهة للمغرب، وفي قمتها "الجزيرة الخضراء" (**الحِميري، 1984، ص 223–224**).و"مالقة" و"رندة" (**المقري التلمساني، 1997م، 452/1-454**).

فقد اتجه أبي يوسف يعقوب الى الجزيرة الخضراء في الأندلس وعسكر فيها وكان قد اشترط على سلطان بني الأحمر أن يتنازل له عن الجزيرة الخضراء ورندة (**ابن عاشور، 2015م، 1/ 174-175**)، وطريف (**المكناسي، 1971م، 180/1**) ، وعند وصول أبي يوسف إلى الجزيرة الخضراء سارع اليها أبو محمد بن أشقيلولة صاحب مالقة وقدم بيعته، وتنافس مع محمد بن الأحمر على كسب ود السلطان" وتناغوا في بروز مقدمه والإذعان له " (**ابن خلدون، 1846/4**) ، وسارع سلطان بني مرين إلى إقامة مجلس حرب لمناقشة مصير حملته وسيرها، غير أن الخلافات القائمة بين الفريقين الأندلسيين المتنافسين حالت دون الوصول إلى اتفاق مشترك (**الحريري، 1987م، ص162-164**)، بل أفضى الاجتماع إلى حدوث جفوة بين ابن الأحمر وأبي يوسف أدت إلى انصراف ابن الأحمر للمجلس مغتاض من أبو يوسف قد ترك في الجزيرة الخضراء حامية مغربية تتكون من ألف فارس من بني مرين والعرب بقيادة عمر بن علي كما استولى على مدينة مالقة من بني أشقيلولة وضمها إلى ممتلكات بنيمرين فالغزوات المرينية كانت كثيرا ما تشوبها الخلافات والنزاعات بين السلطة المرينية وبني الأحمر، لم تكن للنصارى محبة خاصة بالمغاربة ،كانت الوسيلة الوحيدة للحفاظ على مملكتهم هو استنجادهم بالمغرب وللحيلولة دون احتلال محتمل من قشتالة أو تبعية مطلقة لها، فبنو الأحمر أرادوا القيام بدور في توازن القوى باستعمال أعداء المرينيين سواء كانوا بني عبد الواد أو حتى قشتالة نفسها (**ابن الخطيب، 1980م، ص53**).

2- مرحلة التغول السياسي:

اما في مرحلة التغول إلى قوة ضغط سياسي وإلغاء المشيخة رغم أن الهدف الأساسي للمشيخة كان الدفاع العسكري، إلا أن النفوذ العسكري الهائل لـ "شيخ الغزاة" جعله يتحول بمرور الوقت إلى "صانع ملوك" داخل غرناطة، حيث ترأس الشيخ عثمان بن أبي العلاء ثورة عسكرية عام 708 هـ اجبرت السلطان محمد الثالث على التنازل عن العرش لصالح أخيه نصر هذا التداخل السياسي والتهديد المستمر لعرش بني الأحمر دفع السلطان الغرناطي الغني بالله محمد الخامس (في أواخر القرن الثامن الهجري وتحديداً عام 774 هـ) إلى إلغاء القيادات المرينية للمشيخة ونفي أمراء بني العلاء إلى المغرب، وجعل قيادة المتطوعة تابعة لأمراء بني الأحمر أنفسهم لقطع جذر التدخلات المغربية (**ابن خلدون، ص312-315**).

لم يتوقف التغول عند عزل السلطان، بل عمد قادة مشيخة الغزاة إلى تصفية الرموز السياسية التي تحول دون بسط نفوذهم المطلق وكان على رأس هؤلاء الوزير النافذ "أبو عبد الله بن الحكيم الرندي"، حيث قاد عسكر المتطوعة ثورة عارمة انتهت باقتحام دار الوزارة وقتله والتمثيل بجثته، لتخلو الساحة السياسية تماماً لسطوة قادة المشيخة (**ابن الخطيب، ص124-126**).

اما في عهد القائد العسكري الشهير عثمان بن أبي العلاء (شيخ الغزاة)، فقد بلغ التغول السياسي ذروته الذي تحول إلى الحاكم الفعلي للأندلس فقد قاد حركة لعزل السلطان نصر عام 713 هـ وتولية إسماعيل الأول، ثم تكرر الأمر عندما فرض شروطه على السلطان محمد الرابع، وحين حاول السلطان الشاب الحد من نفوذ مشيخة الغزاة والاستعانة بوزراء محليين، تحالف قادة المشيخة ضده وانتهى الأمر باغتيال السلطان محمد الرابع نفسه عام 733 هـ عند وادي آش (**ابن الخطيب، ص92-95**). "دخلت مشيخة الغزاة مرحلة التغول السياسي عندما تجاوزت مهامها الدفاعية لحماية الثغور، وتحولت بفضل تماسكها العسكري والقبلي إلى سلطة قادرة على صياغة المشهد السياسي في غرناطة، وفرض إرادتها على قصر الحمراء عبر سلاح العزل والاغتيال السياسي" (**الحريري، 1987م، ص204**).

3. مرحلة التأسيس والاستقلال (أواخر القرن السابع وبدايات الثامن الهجري): في هذه المرحلة تحولت المشيخة إلى جيش موازٍ منظم، له ديوان خاص، ونظام مالي وإقطاعات زراعية واسعة مُنحت لقادة الغزاة

في مناطق الثغور مثل رندة ومالقة لتمويل أنفسهم وهنا برز دورهم الحاسم في معركة الدونونية الشهيرة (674هـ) بقيادة السلطان المريني أبو يوسف يعقوب، حيث أنقذوا غرناطة من سحق قشتالي محقق (**ابن عذاري المراكشي، 389/4).**

بدأت تأسيس مشيخة الغزاة عندما أدرك السلطان الغرناطي الفقيه محمد الثاني أن الاعتماد على المتطوعين بشكل غير منتظم يهدد استقرار الدولة ذلك بمن خلال لتنسيق مع السلطان المريني أبي يوسف يعقوب، تم وضع النواة الأولى لتغير "عسكر المتطوعة" إلى مؤسسة نظامية مستقرة؛ فنظمت لهم الأعطيات الثابتة والأرزاق التنسيقية من ديوان الجند الغرناطي، وأُفرد لهم سجل خاص بالرواتب لضمان ولائهم واستقرارهم في الثغور (**ابن خلدون، ص232).**

"وتميزت مشيخة الغزاة في هذه الحِقبة بتنفيذ أوامرها، واستقلال زعمائها من بني العلاء، حيث صار (شيخ الغزاة) بمثابة السلطان العسكري على رعيته من المغاربة، يثوبون إليه في عطائهم وعزل قضائهم، ولا تنفذ فيهم أحكام وزراء غرناطة إلا من طريقه، فغدت المشيخة مؤسسة مستقلة البنيان، قائمة بذاتها في قلب الدولة النصرية" (**ابن الخطيب، ص68).**

بلغت الاستقلالية ذروتها عندما تحولت المشيخة من مؤسسة تابعة مالياً لغرناطة إلى قوة تفرض شروطها المالية والسياسية فلم تعد الأعطيات منّة من السلطان النصري، بل فرض قادة المشيخة (مثل عثمان بن أبي العلاء في بدايات القرن الثامن الهجري) تخصيص إيرادات ضريبية من مدن وثغور أندلسية معينة (مثل مالقة ورندة) تذهب مباشرة لصالح ديوان الغزاة، مما جعلها مؤسسة ذات تمويل ذاتي ومستقلة عن الخزانة المركزية لقصر الحمراء (**عاطف غيث، 2012م، ص78).**

"إن مأسسة عسكر المتطوعة المغربية في الأندلس كانت سلاحاً ذو حدين؛ فبينما منحت غرناطة جيشاً نظامياً عالي الكفاءة واجه الإسبان بضراوة، فإن صياغة هذا الجيش ككيان مستقل إدارياً وقضائياً تحت قيادة 'شيخ الغزاة' مهدت لانفصال هذا الكيان سياسياً، وتحوله في بدايات القرن الثامن الهجري من قوة حامية إلى قوة حاكمة وموجهة لسياسة قصر الحمراء" (**الحـــريري، ص185).**

المبحث الثاني:

مشيخة الغزاة بين الدولة والمجتمع في جوانب مختلفة

مثّلت مشيخة الغزاة إحدى المؤسسات الفاعلة في المجتمع الأندلسي، إذ لم يقتصر دورها على الجانب العسكري المرتبط بحماية الثغور والمشاركة في الغزو، بل امتدت وظائفها لتشمل جوانب إدارية واجتماعية ودينية متعددة، وقد أسهم هذا التنوع في بناء علاقة وثيقة بينها وبين السلطة الحاكمة من جهة، وبين مختلف فئات المجتمع الأندلسي من جهة أخرى، الأمر الذي يستدعي دراسة طبيعة هذه العلاقة وأبعادها المختلفة.

المطلب الأول:

العلاقة الترابطية بين مشيخة الغزاة والدولة

أولاً: علاقتها بالدولة وارتباطها بالسلطة السياسية:

تميزت العلاقة الوظيفية بين مشيخة الغزاة والسلطة السياسية النصرية بالتعقيد والتأرجح بين "التحالف الضروري" و"التوجس الأمني المستمر" في فترات الحروب الكبرى، كان السلاطين يغدقون الأموال والألقاب على شيخ الغزاة لضمان استبسال جنوده على الجبهات ولكن في فترات الهدنة أو السلم المؤقت، كانت هذه القوة العسكرية الكثيفة والمتمركزة في الحواضر تثير رعب البلاط الغرناطي (**ابن الخطيب، ص67).**

وقد تمثل هذا التخوف من الصدام العنيف الذي وقع بين السلاطين وبعض شيوخ الغزاة الذين تجاوزوا حدود صلاحياتهم العسكرية إلى التدخل الفج في التوازنات السياسية داخل قصر الحمراء ومثال ذلك ما حدث في عهد السلطان محمد الثالث ونصره؛ حيث تحالف شيخ الغزاة مع القوى المعارضة وأسهم في تصفية وزراء نافذين مثل الوزير العالم ابن الحكيم الرندي، مما دفع بعض السلاطين لاحقاً مثل أبي الحجاج يوسف الأول ووزيره لسان الدين بن الخطيب إلى تبني سياسة تقليص نفوذ المشيخة، وعزل قادتها المرينيين، واستبدالهم بقادة محليين، أو حتى تفكيك فصائلهم وإعادتهم إلى المغرب حينما تسمح الظروف السياسية بذلك لتأمين عرش السلطنة من الانقلابات العسكرية **(ابن خلدون، 7/ ص325).**

ثانياً: دورها العسكري في حماية الثغور:

اما من الناحية العسكرية فقد كانت مشيخة الغزاة الصخرة التي انكسرت عليها طموح الملوك القشتاليين ومنهم ألفونسو الحادي عشر الذي هرع فى قوة من الفرسان لإنجاد الحامية المحصورة، فبادر ابن الأحمر إلى مهاجمة النصارى، وهزمهم أمام جبل طارق تجاه البرزخ الإسبانى وكان أكبر الفضل فى إحراز هذا النصر راجعاً إلى همة الحاجب رضوان النصرى وإقدامه وبراعته ثم شدد المسلمون الحصار على الثغر، وقطعوا كل صلاته من البر والبحر، فلم تمض بضعة أسابيع حتى ساءت حال الحامية النصرانية، واضطرت إلى التسليم قبل مقدم الجيش القشتالى وبذلك استعاد المسلمون الثغر المنيع فى أواخر سنة(733 هـ 1333 م) بعد أن لبث فى حوزة النصارى أربعة وعشرين عاماً، وكان الفضل الأكبر فى استرداده راجعاً إلى معاونة السلطان أبى الحسن فى البر والبحر **(عنان، 1997م، 124/5).** وقد وُزعت فصائل الغزاة استراتيجياً على طول خطوط التماس العسكري والثغور الجبلية والبحرية الحصينة فقد كان ثغر رندة المعقل الرئيسي الذي اعتمده الغزاة وهي من امنع معاقل المسلمين وأكثرها مراساً ويحيط بها خندق يصعب الوصول اليها وذلك لطبيعتها الجبلية الوعرة المشرفة على السهول القشتالية فلم يتمكن النصارى من اخذه او الوصول اليه **(عنان، 1997م، 129/5).**

وفي سنة (750 هـ - 1349 م) غزا النصارى سهول الجزيرة الخضراء، وكان ملك قشتالة يرمي بهذه الغزوة إلى غاية هامة هي الاستيلاء على جبل طارق وكان هذا الثغر ما يزال منذ عصور أمنع ثغور المسلمين وأشدّها مراساً فلما رأى النصارى استحالة أخذه عنوة، ضربوا حوله الحصار الصارم، وكانت تدافع عنه حامية مغربية قويّة، ورابط ملك غرناطة بجيشه في مؤخرة النصارى، واستمر حصار جبل طارق نحو عام كامل، والمسلمون ثابتون كالصخرة يدافعون عنها، لحماية السواحل الأندلسية وتأمين خطوط الإمداد والعبور مع المغرب **(ابن الخطيب، 115/2).**

وقد عيل صبر الغزاة ودبّ الوهن إلى نفوسهم. ثم فشا الوباء في الجيش النصراني، وهلك ملك قشتالة في مقدمة مَنْ هلك من جنده، فكان ذلك نذيراً بخلاص الثغر المنيع والمدافعين عنه، واضطر النصارى إلى رفع الحصار (751هـ - 1350 م) **(عنان، 1997م، 170/5).**

وكذلك قاموا ملوك قشتالة بتعزيز جيشهم العسكري وضموا فرق خاصة من الفرسان الى جانب فرقهم التقيلة يحاربون على طريقة الفرسان الزناتيين والتي تتميز بخفة حركتها والمزودة بالتروس الخفيفة " الدرقة" والركاب المرتفع وطريقة الكر والفر في القتال وهي من التكتيكات التي اعتمدوها في حرب الثغور ، وان النظام المتبع في الكر والفر" كان قتال العرب والبربر من أهل المغرب اعتمد الفرسان المغاربة في اغلب مواجهاتهم مع النصارى على قوة المناورة والمناوشة السريعة، والغارات المباغتة (الكر والفر)، وقطع خطوط إمداد الجيش القشتالي، فقام الفرسان المغاربة وحتى الأندلسيين بطرقة الكر والفر على عكس الطريقة التي قاموا بها النصارى وهي طريقة المسير في صفوف للضغط على عدوهم الأسلوب الذي أرهق الممالك المسيحية لانه استنزف مواردهم البشرية و الاقتصادية ، وأجبرهم في الكثير من الأوقات ان يوقعوا هدن طويلة الأمد مع غرناطة، الامر الذي منح الدولة النصرية فترات من الراحة ليتمكنوا من التقاط انفاسهم وإعادة البناء الاقتصادي **(ابن هذيل الأندلسي، 1924، ص89).**

المطلب الثاني:
عـــــلاقتهـــــــا بالمجتمـــــــــع

1- مكانة الغزاة اجتماعيًا ودينيًا:

أصبح للغزاة المغاربة مكانة في الشعب الاندلسي وخلقت ترابط اجتماعي وروحي في نفوسهم فلم يُنظروا إليهم كأنهم اجانب أو غرباء، بل نظروا إليهم كأنهم مجاهدين أبرار تاركين استقرارهم ومساكنهم في المغرب وقدموا لبيع أنفسهم في سبيل الله من اجل حماية الأندلسيين من الاسر والقتل وقد حظي الجنود وزعمائهم باحترام من الشعب والفقهاء غير مسبوق، وعند عودة فائل الغزاة من المعارك كان الشعب يستقبلونهم بحفاوة وبكل احترام مرحبين بهم في الشوارع والمساجد **(المقري، 189/3).**

كان لهذه المكانة الروحية السامية دور كبير في عملية الترابط الاجتماعي للغزاة بين المجتمع الأندلسي على الرغم من وجود بعض الاختلافات البسيطة في الاطباع للمجتمع البدوي للغزاة المغاربة مقارنة بأطباع المجتمع الحضري للأندلسيين، إلا أن كثرة المصاهرة والزيجات بين

الطرفين اذابت تلك الفوارق فيما بينهم بشكل سريع وكان زواج قادة الغزاة ورجالهم من البيوت الأندلسية الكبيرة والصغيرة على حد سواء، وتمكنوا من امتلاك العقارات والبيوت، ومشاركتهم عوائلهم في الحياة اليومية، مما خلق ترابط اجتماعي وثقافي جديد عزز من ترابط المجتمع الغرناطي ومكنهم من مواجهة الاخطار الخارجية (**ابن الخطيب، 298/1**).

قد تعرضت الاندلس الى النزوح والتهجير الواسع من قبل المسلمين بشكل كبير مما جعل فيها نقص حاد في الكثافة السكانية الا ان التدفق البشري المستمر للغزاة وعوائلهم قد عوض هذا النقص في المدن الساقطة في يد قشتالة، مما ساعد على بقاء حيوية الإنتاج الزراعي والحرفي في الثغور (**ابن خلدون، 2000م، 312/7**).

اما من الجانب الديني فقد قام الغزاة بإحياء ظاهرة "الرباط الصوفي العسكري"، وذلك من خلال تحويل الكثير من الحصون التابعة لمشيخة الغزاة إلى مقرات تعبدية وجهادية في وقت واحد، في الليل كانت أماكن للعبادة يُقرأ فيها القرآن وحديث الرسول (ρ)، وفي النهار كانت أماكن للجهاد تُشن منها الغارات (**المقري، 189/3**).

أسهمت المعتقدات الفكرية الصارمة للغزاة في منع معظم المظاهر للترف والتراخي والتي كانت تتسلل لبلاط غرناطة وحواضرها، فرضت على البيئة الاجتماعية قيود تتماشى مع الظروف التي تعيشها دولة وجعلت الحرب مستمرة (**لسان الدين بن الخطيب، 1980م، ص67**).

2- **دور العلماء والفقهاء في دعم حركة الغزو:**

عملت المؤسسة الفقهية المالكية بالأندلس على تشكيل الظهير الفكري والمادي الأقوى لمشيخة الغزاة وقد رأى الفقهاء والعلماء في الغزاة اداة تنفيذية شرعية لتمكنهم من استمرار شعيرة الجهاد وحفظ بيضة الدين ولذلك، اتخذ العلماء من المنابر والمساجد والمدارس انطلاقة ليتمكنوا من خلالها على حث الناس على دعم الغزاة والالتفاف حولهم ولم يقتصر الدعم على النصح والإرشاد، بل تعدى ذلك إلى التنظيم المستمر للقيام بحملات التبرع مالية لتمكنهم من تسليح الغزاة وكفالة عوائلهم (**الونشريسي، 2/ ص412**).

فقد كان تمويل عناصر مشيخة الغزاة يتم من خلال عدة قنوات ، منها الجباية حيث تقاسموا مع سلطان بني الأحمر " أكثر الجبايات والأعطيات والأرزاق بما كانت الحاجة إليها في مدافعة العدو " (**ابن خلدون، 2999/2**)، بل كانوا أحياناً يفرضرون الضرائب ويجمعونها (**ابن خلدون، 2995/2**)، اما الفقرة الثانية للتمويل فتكون أعطيات السلطان نفسه حيث كثيرا ما يزيد السلطان أعطيات الجند و يزود أهل الجهاد بكل ما يلزمهم، وهو ما قام به محمد الغني بالله (**المقري، 508/1**) ، وكانت تدفع لهم ارزاقهم في العموم من الذهب وهذا حسب مراتبهم ، أو بمنحهم أقوات هم وعلوفاتهم من الزرع وهو ما يسمى بالعولة (**الطوخي، 1998م، ص234-235**).

مما جعلت كبار القضاة في الأندلس وفقهاؤها بالتسارع إلى إيجاد الحلول و المبررات والتخريجات الفقهية لتمكنهم من تخصيص مبالغ مالية ثابتة كأن تكون (عقارات، بساتين، وحوانيت) يُصرف نتاجها بشكل حصري لصالح "ثغر الغزاة" وتجهيز الخيول والاسلحة وكذلك والآلات الحربية وكان الفقهاء يتقدمون برفقة شيخ الغزاة الصفوف في الغزوات متخذين الصفوف الأولى وذلك ليبثوا الحماس في نفوس المقاتلين، ولكي تكون للفتوى التي يسطرونها مصداقية ، مما جعل من حركة الغزو حركة مجتمعية شاملة مسنودة من السلطة العليا في البلاد كونها سلطة روحية وتشريعية (**النباهي، ص165**).

الخاتمة

كان الهدف الأساسي من إنشاء مشيخة الغزاة، هو جهاد النصارى وصد الهجمات التي جاءت من قبلهم على مملكة غرناطة، لكن بحكم المكانة لدى بلاط غرناطة وبلاط فاس على السواء، فقد استغلت لدعم العلاقات بين البلاطين، لم يكن هذا الدعم دبلوماسي فقط بل تعداه إلى الجانب العسكري ولم يكن في الأندلس فقط بل كان في المغرب ايضاً وان الظروف السياسية والعسكرية السائدة في تلك الفترة جعلت العلاقات النصرية المرينية في تقلب ما بين الاتفاق والاختلاف في بعض الأحيان وكان لمشيخة الغزاة دور في هدمها وتحسينها في الوقت نفسه.

أهم النتائج :

1. كان للخلل العسكري الصادم في الأندلس، دور مهم في الاستجابة لتأسيس مشيخة الغزاة والتي عملت على سد الفراغ الدفاعي الذي عجزت عن القيام به القوات النظامية لبني نصر وكان له دور في جاحها.
2. كان لشيخ الغزاة دور مزدوج حيث تحول منصبه مع مرور الزمن من منصب عسكري يقود من خلاله المتطوعين إلى قوة سياسية ترجيحية تمتلك صوت نافذ في توجيه السلطة وابعاد وتعين الحكام، مما أنشأ حالة من الحكومة الموازية ضمن الدولة.
3. حظيت مشيخة الغزاة بالتماسك الشعبي والروحي فكانت حاضنة اجتماعية ودينية قوية؛ وقد اندمج معها المجتمع والعلماء والفقهاء بالمصاهرة والدعم المالي وأصدروا الفتوى الجهادية، الامر الذي جعل منها نموذج متقدم للتضامن الإسلامي بين العدوتين المغربية والأندلسية.

• أهم التوصيات:

يوصي الباحث الباحثين والطلبة الذي يدرسون التاريخ الأندلسي والمغربي بالحاجة الازمة بالبحث والتقصي في مستندات الأوقاف والافتاءات الغير المنشورة في المغرب والأندلس، للوصول الى تفاصيل دقيقة حول التنظيمات المالية الداخلية، وديوان الغزاة، ومعرفة المجموعات القبلية التي شكلت قوام هذه المؤسسة العسكرية الفريدة.

ثبت المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت: 170هـ/ 786م)، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، بيروت: دار ومكتبة الهلال، (د.ت).
2- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (ت: 370هـ/ 980م)، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون وآخرون، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م.
3- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: 395هـ/ 1004م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، قاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979م.
4- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب (ت: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دمشق - بيروت: دار القلم بالاشتراك مع الدار الشامية، ط1، 1412هـ - 1992م.
5- كاتب مراكشي مجهول (من علماء القرن 6هـ)، الاستبصار في عجائب الأمصار، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986م.
6- التادلي، أبو يعقوب يوسف بن يحيى بن الزيات (ت: 627هـ)، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق: أحمد التوفيق، الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ط2، 1984م.
7- الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود الحنفي (ت: 587هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1406هـ - 1986م.
8- المراكشي، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري (ت: 703هـ)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، 1997م.
9- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الرويفعي (ت: 711ه/311م)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، (د.ت)، [الأجزاء: 3، 15].
10- ابن عذاري المراكشي، أحمد بن محمد (ت: 712هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: بشار عواد معروف، تونس: دار الغرب الإسلامي، 2013م.
11- ابن أبي زرع الفاسي، أبو الحسن علي بن عبد الله (ت: 726هـ/ 1326م)، الأنيس المطرب برروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة، 1972م.
12- ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد بن جزي (ت: 741هـ)، القوانين الفقهية، بيروت: دار العلم للملايين، 1977م.
13- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط11، 1998م.
14- ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله سلمان النَّصري (ت: 776هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1973م.

15- ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله سلمان النَّصري (ت: 776هـ)، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1980م.
16- بن مرزوق التلمساني، محمد بن أحمد (ت: 781هـ)، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق: د. مريم قاسم طويل، بيروت: الشركة المتحدة للتوزيع، ط1، 1981م.
17- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت: 808هـ/ 1406م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، تحقيق: خليل شحادة، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ط2، 2000م / طبعة دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2003م.
18- الحِميري، محمد بن عبد المنعم (ت: 900هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت: دار السراج، ط2، 1984م.
19- النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد (ت: القرن 8هـ)، تاريخ قضاة الأندلس (كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، تحقيق: إيفاريست ليفي بروفنسال، القاهرة: دار الكاتب العربي، (د.ت).
20- ابن نُجيم المصري، زين الدين بن إبراهيم بن محمد (ت: 970هـ/ 1563م)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، بيروت: دار الكتب العلمية / ودار الكتاب الإسلامي، (د.ت).
21- ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت: 025هـ)، درة الحجال في أسماء الرجال (ذيل وفيات الأعيان)، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة: دار التراث، ط1، 1391هـ - 1971م.
22- المقري التلمساني، أحمد بن محمد (ت: 1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت: دار صادر، 1997م.
23- الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت: 914هـ)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس، الرباط: منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، 1981م.
24- الحريري، محمد عيسى، تاريخ المغرب الإسلامي في العصر المريني، القاهرة: دار القلم للنشر والتوزيع، 1987م.
25- الخطيب، محمد أحمد، أثر الحركات الباطنية في إيقاف المد الإسلامي، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط2، 2021م.
26- دندش، عصمت عبد اللطيف، دور الفقهاء في دولة المرابطين، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1988م.
27- الطوخي، أحمد عبد الرازق، بنو قلاوون في مصر: دراسة في النظم السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م.
28- العبادي، أحمد مختار، صور من حياة العرب والجهاد في الأندلس، الإسكندرية: منشأة معارف، ط1 ، 2000م.
29- عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997م.
30- غيث، عاطف، مشيخة الغزاة المغربية في الأندلس: دورها السياسي والعسكري، عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2012م.
31- قبلي، محمد، الدولة والولاية والمجتمع في المغرب: مراجعات في تاريخ المغرب المريني، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، 1997م.
32- الميساوي، محمد الطاهر، جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، 1436هـ - 2015م.
33- مؤنس، حسين، أطلس تاريخ الإسلام، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ط1، 1987م.
34- الناصري، أحمد بن خالد، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، الدار البيضاء: دار الكتاب، 1997م.
35- هيكل، أحمد، الأدب الأندلسي: من الفتح إلى سقوط الخلافة، القاهرة: دار المعارف، 1993م.
ابن هذيل الأندلسي، علي بن عبد الرحمن، تحفة الأنفس وشعار سكان الأندلس، تحقيق وترجمة فرنسية: لويس ميرسيه (Louis Mercier)، باريس، 1924م.